الفصل الثانى

الخدمـات النفسية فى

ميـدان الصنـاعة

- **الخدمات النفسية الاساسية التى يمكن تقديمها للأفراد :**

أولاً : التوجية التربوى المهنى.

ثانياً : الارشاد النفسى.

ثالثاً : العلاج النفسى.

العلاقة بين الارشاد النفسى والتوجيه.

- **الاسس العامة التى تقوم عليها الخدمات النفسية الفردية.**

- **نظريات الارشاد النفسى.**

أولاً : النظريات الدينامية.

ثانياً : النظريات السلوكية.

- **الحاجة الى التوجية والارشاد النفسى.**

—

الخدمات النفسية الأساسية

التى يمكن تقديمها للافراد

أولاً : التوجيه التربوى والمهنى :

يمكننا أن نعرف التوجيه Guidance بأنه : مجموع الخدمات التى تهدف الى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكلة، وأن يستغل امكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول وأن يستغل امكانيات بيئته، فيحدد أهدافاً تتفق وامكانياته من ناحية وامكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة فهمه لنفسه ولبيئته ويختار الطرق المحققه لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدى الى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل فى شخصيته .

وبتحليل هذا التعريف نرى أن التوجيه عملية ترمى الى مساعدة الفرد لتحقيق عدة عوامل هى : —

١ — فهمه لنفسه عن طريق ادراكه لمدى قدراته ومهاراته واستعدادته ميوله .

٢ — فهم المشاكل التى تواجهه مهما كان نوعها .

٣ — فهم بيئته المادية والاجتماعية بما فيها من امكانيات ونقص .

٤ — استغلال امكانياته الذاتيه وامكانيات بيئته .

٥ — تحديد أهداف له فى الحياة على أن تكون هذه الاهداف واقعية يمكن تحقيقها وتتفق وفكرته السليمة عن نفسه .

٦ — أن يرسم الخطط السليمة التى تؤدى به الى تحقيق هذه الاهداف .

٧ – أن يتكيف مع نفسه ومع مجتمعه فيتفاعل معه تفاعلا سليما .

٨ – أن ينمو بشخصيته إلى أقصى حد تؤهله له بامكانياته وامكانيات بيئته.

وتتحقق هذه الاهداف عن طريق الخدمات التى تدخل فى برنامج التوجيه .

ثانيا : الارشاد النفسى : – Counseling

لقد تعددت تعريفات الارشاد النفسى وفيما يلى بعض هذه التعريفات :

١ – الارشاد النفسى هو عملية مساعدة الفرد ليستخدم امكانياته وقدراته استخداما سليما للتكيف مع الحياة .

٢ – الإرشاد النفسى هو علاقة بين فردين أحدهما المرشد النفسى الذى يأخذ على عاتقه مساعدة الفرد الآخر (العميل) على فهم نفسه وحل مشاكله.

٣ – الأرشاد النفسى هو نمو لامكانيات العميل وقدراته وميوله من خلال حل مشاكله .

٤ – الارشاد النفسى هو المساعدة المتاحة من فرد متخصص متمرن (المرشد النفسى) لآخر (العميل) فى ايه فترة من فترات حياته ليتمكن بذلك من أن يرعى شئون حياته وينمى وجهات نظره ويتصرف فى أموره ويتحمل تبعاته .

وعلى ذلك فالارشاد النفسى يقوم على الايمان بالفروق الفردية مؤكدا بذلك أن لكل فرد حاجاته ومطالبه مستخدما فى ذلك كل الوسائل العملية

لفهم الفرد وتحليل قدراته وتقييم أفعاله وأعماله ومساعدته على حل مشكلاته وبذلك يعنى الارشاد النفسى الفردى العلاقة المتبادلة التى تقوم بين فردين اذ يقوم أحدهما وهو الاخصائى بحكم مرانه وخبراته على مساعدة الشخص الآخر وهو العميل حتى يغير من نفسه ومن بيئته، ووسيلة هذه العلاقة هى المقابله وجها لوجه بين الأخصائى والعميل ويتم الارشاد فى هذه المقابلة .

ثالثا : العلاج النفسى Psychotherapy :

وهو عبارة عن نوع من علاج المشكلات ذات الطبيعة الانفعالية الحادة أو العنيفة وفيه يقوم شخص معد اعداد فنيا بايجاد علاقة معينة مع المريض بقصد ازالة الاعراض النفسية الموجودة لديه وتعديلها أو منع ظهورها وذلك بتغيير أساليب السلوك المضطربة التى يعبر بها عن مشكلاته الانفعالية والعمل على نمو شخصيته وتطورها .

العلاقة بين الارشاد النفسى والتوجيه :

لقد تداخلت معانى وعمليات الارشاد النفسى والتوجيه ونظر الكثيرون الى أنهما معنى واحد لعملية متشابهة وقد يظهر ذلك فى بعض حالات الارشاد النفسى فى التربية ولكن رغم هذا التشابه الا أن هناك فروقا علمية دقيقة بين مفهوم العمليتين يمكن تلخيصها ما فيما يلى :

١ - الارشاد النفسى فى أغلب الاحيان علاقة بين المرشد النفسى وفرد واحد اصطلح على تسميته العميل وهو يأتى للمساعدة وليس للعلاج، ويكون لدى العميل مشكلة يهمه أن يسردها ويجد لها حلا بمساعدة المرشد النفسى .

بينما التوجيه علاقة بين الموجه ومجموعة من الافراد لمساعدتهم فى اكتشاف قدراتهم وامكانياتهم وتنظيم خبراتهم واستخدامها الى أقصى مدى لزيادة فاعليتهم وانتاجيتهم فى المدرسة أو المصنع أو الجيش .

٢ - الارشاد النفسى كثيرا ما يكون لاحقا لعملية التوجيه خاصة عند بدء العمل بالنسبة للعميل أن عاملا فى المصنع أو الجيش أو عند بدء الدراسة بالنسبة للطالب والتلميذ ويكون التوجيه المبدئى هنا بمثابة التوعية واعطاء المعلومات للتعريف بالمكان ونظمه وقوانينه الادارية والمالية والاجتماعية ألخ .. أو نوع الدراسة والنشاط والخدمات فى المدرسة أو الجامعة، ثم يقسم التلاميذ الى مجموعات بين المرشدين النفسين لعمل الاختبار الشخصى لكل منهم .

٣ - الارشاد النفسى كوسيلة وقائية علاجية تتطلب التخصص والتدريب والكفاءة بينما التوجيه وسيلة اعلامية فى أغلب الاحيان وعلية فالتوجيه عملية سابقة على الارشاد النفسى .

٤ - الارشاد النفسى يتطلب المرشد النفسى المتخصص والمدرب الكفء لاتمام العملية الارشادية بنجاح، بينما التوجيه يمكن أن يقوم به المدرس وحده أو مع الآباء ومدير المدرسة أن كان فى مجال التوجيه التربوى .

كما يتضح أيضا أن الارشاد النفسى يشترك مع العلاج فى الشىء الكثير الى الدرجة التى جعلت بعض الباحثين يذهبون الى أنهما ليسا سوى عملية واحدة ومن الممكن أن تتصور أنهما طرفان لامتداد واحد وأن الفرق بينهما هو فرق فى درجة المشكلة الانفعالية التى يعانيها الفرد .

وعلى ذلك فالتوجيه والارشاد والعلاج النفسى ليست سوى درجات فى عملية واحدة هى مساعدة الفرد على أن يتغلب على مشكلاته وأن هذه العملية تتميز فى التوجيه بالاتساع وبمعالجة المشكلات على مستوى سطحى نسبيا بحكم طبيعة هذه المشكلات، فى حين أن الارشاد النفسى يتميز بأنه يتناول مشكلات أقل تنوعاً وهى مشكلات القلق والاضطراب، أما العلاج النفسى فانه يتناول مشكلات الاضطرابات النفسية العميقة وعند تناوله اياها يكون أكثر عمقا اذ انه يتناول التكوين الاساسى للشخصية بالتعديل والتغيير، ويمكن وضع العمليات الثلاثة على امتداد واحد كما يلى :

التوجيه ← الارشاد ← العلاج

«التربوى والمهنى» «النفسى» «النفسى»

الأسس العامة التى تقوم عليها الخدمات النفسية الفردية :

أولاً : ثبات السلوك الانسانى الى حد ما :

تقوم الخدمات النفسية على أساس ان السلوك الانسانى ثابت نسبيا وأن سلوك الفرد فى المستقبل يشبه الى حد كبير سلوكه فى الماضى، ويعتمد هذا الاساس على :

١ – الدراسة النفسية للأفراد الذين يتميزون بخصائص معينه وفى الوقت نفسه نجد أن سلوكهم فى المستقبل يتخذ أساليب سلوكية معينه، بمعنى أن الأفراد المتشابهين فى الخصائص النفسية يتخذون فى المستقبل أساليب سلوكيه واحدة .

٢ – الدراسة النفسية لتاريخ الفرد، واستنتاج أسلوب حياته عن طريق دراسته الحالية تشير إلى أن الفرد الذى يسلك سلوكا معينا فى الحياة يميل الى أن يسلك نفس هذا السلوك فى المستقبل .

ثانيا : مرونة السلوك الانسانى وقابليته التعديل :

تغير السلوك لا يتأتى اعتباطا ولكن وفقا لنفس القوانين التى أدت الى تشكيله بالصورة التى يراد تغييرها أى وفقا لقوانين التعلم التى بمقتضاها اتخذ سلوك الفرد نمطا معينا .

أن ثبات السلوك وقابليته للتعديل هما المحور الذى تدور حوله الخدمات النفسية جميعها ففى حين يقدم لنا ثبات السلوك أساسا للتنبؤ عما سيكون عليه سلوك الفرد فى المستقبل تعد مرونته أو قابليته للتعديل هى الأساس الذى تقوم عليه الخدمات النفسيه فيما يتعلق بمحاولتها توجيه وارشاد الافراد والعمل على زيادة تكيفهم وتوافقهم مع الظروف التى تحيط بهم .

ثالثا: فردية السلوك :

لكل فرد أسلوبه الخاص فى جميع مظاهر سلوكه سواء نظرنا الى هذا السلوك من حيث أنه يمتد فى إطار زمنى أى ينمو ويتطور تبعا لتقدم الفرد فى السن أو من حيث أنه يتم فى اطار مادى أو اجتماعى .

نظريات الارشاد النفسى

رغم تعدد نظريات الارشاد والعلاج النفسى الا أنه يمكن القول بأنها جميعا تنبع من مصدرين أساسين هما المدرسة السلوكية والمدرسة الديناميكية . ويؤكد أصحاب المدرسة الاولى على اعادة التعلم وتعلم اساليب جديدة لحل

المشكلات التى يصادفها الفرد والاستجابة لمطالب الحياة واستخدام أساليب الثواب والعقاب، فالمنطق والحصول على المعلومات وطرق حل المشكلات هى العناصر الاساسية فى الاتجاه السلوكى .

أما أصحاب المدرسة الديناميكية فيعتمد أصلا على مبادئ التحليل النفسى ويعطون الأهمية للجوانب الانفعالية ولما يسمى بالمظاهر الديناميكية للشخصية . وهم وأن كانوا لا يتجاهلون المنطق غير أنهم يؤكدون محاولة استثارة الوجدانيات المتصلة بالمشكلة وفهم الجوانب اللاشعورية للسلوك .وسوف نحاول عرض المبادئ الاساسية لبعض النظريات المختلفة فى ضوء التصنيف السابق لها .

أولاً : النظريات الديناميكية :

أ – نظريات التحليل النفسى :

*** فرويد :**

نلخص بعض المفاهيم الاساسية عند المحللين النفسيين من أتباع فرويد فيما يلى :

١ – يؤكد المحللون النفسيون أهمية تاريخ حياة الفرد وخاصة نموه الجنسى وأثر الغرائز وطاقة الحياة التى يسمونها بالليبدو وأثر الخبرات المبكرة فى حياة الفرد على نمو شخصيته .

٢ – يرون أن هناك مستويات للوعى المستوى الشعورى حيث توجد الافكار التى يكون الفرد على وعى بها حاليا وفى مستوى ماقبل الشعور. توجد الافكار التى لا يعيها الفرد حاليا ولكن يمكن تذكرها . أما المستوى

اللاشعورى فيحتوى على الذكريات والأفكار الجنسية والتى لا يمكن تذكرها . ويرى فرويد أن اللاشعور يكون الجزء الأكبر من الشخصية وله قوته وأثره على السلوك .

٣ – يؤمن المحللون النفسيون بأن مساعدة الفرد على حل مشاكله تتطلب التعمق وهم بذلك يرون أن الشخصية تتكون من ثلاث تكوينات هى : الهى والأنا والأنا العليا .

أما الهى The Id فتكون الجزء الأكبر من الشخصية وهى لاشعورية وغير منطقية وغير منظمة وتسعى الى اللذة وبدائية ومصدر الليبيدو أو طاقة الحياة ومصدر الدوافع ورغبات الحياة والموت .

أما الأنا The Ego فتعمل كقوة ضابطة متصلة بالواقع ومن أهم وظائفها انها تحاول ضبط الهى والعمل على أبعاد الاندفاعات والوجدنيات مثل القلق عن مجال الشعور وتقوم بالضبط عن طريق ما يسمى بالعمليات الدفاعية، واندفاعات الهى اذا حيل بينها وبين التعبير المباشر فانها تقتحم سياج الأنا مقنعة، وغالبا بشكل مقبول بحيلة دفاعية .

أما الأنا العليا The Super Ego فتتكون من الاتجاهات الخلقية للوالدين والتقاليد الاجتماعية التى تعلمها الفرد ما قولته وامتصها وحكموا أن نفسه، وتقابل تجاوزا ما يسمى بالضمير . ويعتبر أدلر ويونج ورانك من تلاميذ فرويد غير أنهم اختلفوا معه فى كثير من مفاهيم نظريته .

** أدلر :

* وتتلخص أهم مفاهيم أدلر الاساسية فيما يلى

١ – يرى أدلر أن كل سلوك يقوم به الفرد له هدف خلافا لما يراه فرويد الذى كان يرى أن المريض ضحيه عمياء لاندفاعاته التى تعمل بطريقة ألية حتمية .

٢ – يؤكد أدلر على الاهتمام الاجتماعى للفرد أو نمط حياته الحالى كما يؤكد العوامل البيولوجية فى السلوك . ومن مفاهيمه مفهوم المثل الأعلى للأنا ويقصد به النموذج الذى يتمنى أن يكون الفرد مثله .

٣ – يرى أن الدافع الى القوة والدافع الى المركز أهم فى تفسير السلوك من الدافع الجنسى كما يرى فرويد .

تلخيص لبعض الاسس الهامة فى نظريات التحليل النفسى :

١ – من أهم ما كشفت عنه نظريات التحليل النفسى تعريفنا باللاشعور وأثره فى السلوك والعمليات الدفاعية التى تستخدمها الانا للحفاظ على تماسكها . وهذا يشير الى ضرورة الاهتمام لا بأغراض والعمليات الدفاعية ولكن بالاسباب التى تؤدى الى السلوك الدفاعى ووجود مثل هذه العمليات . حيث يهدف الارشاد الى تعرف الفرد على رغباته اللاشعورية ونواحى القلق عنده وتناولها بطريقة يتقبلها المجتمع وتكون مشبعة للفرد ومزيلة لتوتراته

٢ – يستخدم المحللون النفسيون تكنيكات مثل التفريغ الإنفعالى والتداعى الحر وتفسير المقاومة والأحلام والتحول كما يعملون على مساعدة العميل

عن طريق الاحباط المستمرعلى النكوص الى المراحل الاولى من حياته ليعيش خبراته المبكرة من جديد .

٣ – يحاول المحللون النفسيون من تقليل مسئولية الفرد نحو سلوكه المضطرب فالمسئولية ليست مسئوليتى ولكن مسئولية الهى واندفاعاتها المحبطه . فى حين يعمل المرشد النفسى على أساس أن الفرد لابد أن يتحمل مسئولية سلوكه ويتقبل هذه المسئولية .

٤ – يعطى كلا من أدلر ويونج أهمية للعوامل الاجتماعية مثل التعاون وغرضيه السلوك ويعطى رانك أهمية لفهم وجدانيات العميل وقدراته وقد مهدت هذه المفاهيم لمن يسمون بالمحللين المحدثين لتكوين نظريات لها أهميتها فى العلاج والارشاد النفسى .

ب – نظريات المحللين المحدثين:

من أشهر المحللين المحدثين هارى سناك سوليفان وكارين هورنى وأريك فروم والكسندر فرنش وسنعرض لأهم المبادئ عند واحد لهؤلاء :

*** هارى ستاك سوليفان :**

يعد من أشهر المحللين المحدثين وتقوم نظريته على العلاقات الانسانية بما فى ذلك التفاعل بين الشخصية فى نموها والثقافة التى ينمو فيها الفرد .

١ – يرى سوليفان أن هناك هدفين أساسين للسلوك الانسانى هما الاشباع الجسمانى (الطعام والماء والراحة والجنس) والشعور بالأمن (وتعرف حالته من السرور) .

٢ – يجد الطفل نفسه أثناء عملية تطبيعه اجتماعيا فى صراع دائما بين اشباع حاجاته الجسمانية والشعور بالأمن .

٣ – اذا تمكن الطفل من التوصل الى الاشباع والأمن فى وقت واحد تحققت له السيادة والقوة ويبدأ حينئذ فى تقدير ذاته . وهكذا يتوقف تقدير الذات على معاملة الآخرين واتجاههم نحو الطفل كما أن اتجاهات الطفل ذاته تقرر اتجاهاته نحو الآخرين .

٤ – ينشأ القلق فى مواقف التفاعل الانسانية وأثناء عملية التطبيع الاجتماعى ويؤدى تولد هذا القلق الى انخفاض الوعى وانخفاض القدرة على البصيرة ويسمى سوليفان ذلك عدم الانتباه التخيرى .

٥ – أهم مضامين نظرية سوليفان ضرورة تهيئة علاقة يشعر فيها العميل بالأمن وتقبل المعالج لانفجاراته الانفعالية التى تدل على توترات متراكمة وتهيئة مواقف للتعلم تؤدى الى اعادة الفرد لاعتباره لذاته وثقته فى نفسه. والخلاصة أن سوليفان يرى أن الفرد يمكن فهمه من خلال تاريخ علاقتة الانسانية وفهم هذه العلاقات هو المفتاح الذى يؤدى الى فهم الشخص لاتجاهاته .

ويمكن تلخيص أهم المبادئ فى نظريات المحللين المحدثين للارشاد والعلاج النفسى فيمايلى : –

١ – زيادة الاهتمام بالعوامل الثقافة وتأثيرها فى السلوك .

٢ – زيادة الاهتمام بظروف العميل الحالية خاصة بالأفراد المحيطين به وعدم اعطاء أهمية كبرى لخبرات الطفولة وصدماتها .

٣ – زيادة الاهتمام بنوع العلاقة العلاجية وادراك العميل لها .

٤ – التقليل من أهمية الحاجات الجنسية والاهتمام بحاجات أخرى ووجدانيات مثل الحب والعداوة والتناقص الوجدانى .

جـ – نظريات الذات :

ويمكن تعريف الذات بأنها «التنظيم الدينامى لمفاهيم الفرد وقيمه وأهدافه ومثله التى تحدد السبل التى ينتهجها فى سلوكه وهى صورة الفرد عن نفسه التى تمده بالطرق التى يمكن أن يجابه بها الحياة ومشاكلها .

وتتلخص الاسس التى تعتمد عليها نظريات الذات فى التوجيه والعلاج فيما يلى : –

١ – من أهم أسس نظريات الذات أن العميل يجب أن يكون المحور الذى تتمركز حوله عملية التوجيه أو العلاج اذ أن هذه النظريات تقوم على الايمان بأن العميل لديه عناصر القوة والقدرة على تقرير مصيره بنفسه وعليه أن يتحمل المسئولية التامة للقيام بذلك .

والاطار المرجعى الداخلى للعميل هو الحقيقة الموضوعية التى يجب أن يتوصل اليها المعالج وذلك بمحاولة دخول عالم العميل الخاص فاذا تم هذا تمكن المعالج من ادراك وجدانيات العميل وانفعالاته وساعده على التوصل الى البصيره .

٢ – يجب على المعالج أن يضفى على فترة المقابلة جوا من السماحة والتقبل مما يساعد على التخفيف من خطر التهديد الذى يهدد ذات العميل .، وهذا بصوره يساعد العميل على أن يتقبل نواحى فى ذاته لم يكن

ليتقبلها من قبل ويساعده ذلك أيضا على التعبير عن وجدانيات كان يعجز عن التعبير عنها ويمهد نتقبله لنفسه لتقبله للآخرين .

٣ - أن أهم عنصر فى العلاقة العلاجية هو الجانب الانفعالى فالتشخيص والمعلومات وتاريخ حياة الفرد ليس لها أهمية الجو الذى يصبغه المعالج على العلاقة بينه وبين العميل والذى يقوم على الاخلاص والدقة والتقبل والفهم .

ثانيا : النظريات السلوكية :

ويتركز اهتمام أصحاب هذه النظريات على الدراسة الموضوعية لسلوك العميل وعلى عملية التعلم بالذات كمصدر اساسى لفروضهم عن عملية التوجيه والارشاد . ولما كان اهتمامهم ينصب على السلوك فهم يهتمون بالتالى بالتعرف على الطرق التى يتم بها اكتسابه وتغييره ويندرج تحت هذه المجموعة اسهامات نظريات التعلم والجشتالت بالاضافة الى اسهامات نظريات السمات والعوامل :

أ - نظريات التعلم :

يسلم علماء التعلم بأن معظم سلوك الانسان متعلم أو مكتسب وكما يسلمون بأن الفرد يمكن تعديله. وأن سلوك العميل وصلته بتاريخ حياته السابق يمكن وضعه فى ضوء فروض مستمدة من نموذج للشخصية .

ومن المفاهيم الهامة فى نظريات التعلم مفهوم التدعيم ويقصد به أنه اذا تمت استجابة من الاستجابات وأثيب الفرد عليها فان هذه الاستجابة تثبت وبالتالى تميل هذه الاستجابة الى الظهور اذا ما تكرر الموقف بالاضافة الى مفاهيم التمييز والتعميم والكفء والانطفاء ألخ

والمرشد النفسى فى تغييره لسلوك الفرد يهيئ الظروف التى تتدخل فى السلوك الحالى للعميل والتى تؤدى الى تعلمه طرقا جديدة للاستجابة لبيئته . وبهذا الا يرى علماء التعلم ضرورة التسليم باللاشعور أو ضرورة التعمق فيه وفى العمليات الدفاعية .

ويرى علماء التعلم أن جميع من يطلبون الارشاد أو العلاج النفسى يعانون من القلق والعلاقة العلاجية التى تقوم بين المعالج والعميل علاقة تؤدى فى العادة الى تحقيق حدة هذا القلق .

وموقف المرشد النفسى وسلوكه اللفظى أو الصامت له أثر كبير فى كف أو منع السلوك غير المرضى عنه فى العميل . واستخدام حرية التعبير الذاتى هى فى الحقيقة تطبيق لبعض مبادئ التعلم نفسه .

فمثلا اذا عبر العميل عن قلقه ومخاوفه وشعوره بالذنب ولكن المرشد النفسى من جانبه لم يظهر عدم موافقته أو عدم رضاه عن ذلك كذلك لم ينتقده، فان العميل يقلل من شعوره هذا تدريجيا .

هذا الى جانب استخدام التدعيم فى كثير من مجالات الارشاد النفسى فى ارشاد الاطفال والشباب وفى زيادة الانتاج .. وغيرها .

ب - اسهامات نظرية الجشتالت (كيرت ليفين) :

لنظرية الجشتالت اسهامان هامان فى الأرشاد النفسى هما : مبادئ التنظيم الادراكى وظاهرة التعلم بالاستبصار،حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن التنظيم النفسى للفرد ينزع الى التحرك فى اتجاه كليات أو فى اتجاه «الجشتالت الجيد» ومعنى هذا أن الفرد ينزع الى تنظيم مدركاته بشكل مبسط

متكامل ليقلل من توتراته النابعه من وجود حالة اختلال فى تنظيم ذاته، كما يؤكدون على القوى المحيطه بالفرد فبى البيئه وتأثيرها عليه .

وقد حاول بعض العلماء انشاء اتجاه للعلاج يقوم على أساس نظرية الجشتالت بتأييدهم مشكلات الوعى والذات الكلية فى اتصالها الخلاق بالبيئة واعادة تشكيل قدرات الفرد الحسية

ويعد كيرت ليفين أول من استفاد بالمفاهيم السابقة فى تقديم «نظرية المجال» والتى قدمت بدورها مجموعة من الأفكار الهامة فى مجال الارشاد والعلاج النفسى .

ويصف ليفين الفرد ينتظم فى أشكال للطاقة ، وفى هذا الاطار يبدأ الطفل حياته ككائن عضوى بسيط، وكلما نما تزيد عمليات التمايز التى يزد التكامل فى سرعتها ويسير مع النمو جنبا الى جنب عملية اقامة حدود جامدة فى داخل الشخصية وتعمل التوترات أو الحاجات التى تنشأ عن الصراعات الداخلية والاحباطات فى سبيل الوصول الى أهداف كقوى دافعة . وتؤدى هذه القوى بالفرد الى القيام بنشاط للتقليل من التوترات وضغط الحاجات .

ومن مضامين نظرية ليفين للتوجيه والعلاج أهمية مساعدة الفرد لجعل العوائق الوجودة فى داخل شخصيته أقل جمودا مما هى عملية،كذلك مساعدة الفرد فى البلوغ الى أهدافه، ووضع مستويات للطموح واقعية حتى لا يتعرض لاحباطات .

وعلى الموجه أن يساعد الفرد على توسيع مجال حياته حتى تتوفر لديه المرونه، ومساعدته على التقليل من حدة جمود العوائق التى تحول بينه وبين

الوصول الى أهدافه .

ويؤكد علماء المجال أن سلوك الفرد وظيفة لمجال ادراكه الحالى وهم بذلك يناقضون المحللين النفسين الذين يرون أن سلوكه الحالى وظيفه بخبراته الماضية .

ولعل من أهم اسهامات العاملين فى ميدان الادراك الاختبارات الاسقاطية . وأن كانت قد ابتدعت فى الأصل للتشخيص ألا أنها تعتبر من أدوات التوجيه فى كثير من المواقف .

كما يؤكدون على ضرورة وجود فكرة «حضانة» . اذا غالبا ما يقوم المرشد والعميل بمناقشة ظواهر تمت بصلة أو ترتبط لمشكلة العميل دون التوصل الى حل مجدى . وبعد فترة زمنية يأتى العميل بأفكار جديدة أو يتوصل الى الحل . ولا يمكن استعجال عملية الاستبصار اذ يبدو أنها تتم تلقائيا وفجأة . وأحسن سبل للوصول الى الاستبصار هو تهيئة المرشد للجو المناسب للمقابلة .

جـ- اسهامات نظريات السمات والعوامل :

يرى علماء السمات والعوامل أن الشخصية ما هى الا مجموعة من السمات أو العوامل المتداخله مثل القدرات والميول والقيم والاتجاهات والسمات المزاجية، كما تدخل فى ذلك أيضا السمات الاجتماعية وأنماط التكيف .

ولقد استخدمت هذه النظريات فى مجال التوجيه أكثر منها فى مجال الارشاد حيث استخدمها الموجهون لحل المشكلات التربوية والمهنية، وكانت

مشكلتهم الاساسية هى محاولة التنبؤ بالنجاح فى المدرسة أو العمل . وقد أثر هؤلاء فى حركة القياس النفسى فى علم النفس .

ولهذه النظرية أصول تاريخية طويلة ترجع الى علم النفس الفارق ودراسه وقياس الفروق الفردية . وتفترض أن سلوك الانسان يمكن أن ينظم بطريق مباشر وأنه يمكن قياس السمات والعوامل المحددة لهذا السلوك وهى فى ذلك متأثرة بحركة القياس العقلى التى اذدهرت بعد الحرب العالمية الأولى والتى أثرت بدورها فى التوجيه المهنى .

وقد أوضح وليامسيون Williamson ودارلى Darley الخطوات الست فى عملية الارشاد هنا وهى :

١ – تحليل المعلومات الخاصة بالطالب (العميل) .

٢ – تركيب المعلومات بصورة تكشف عما يمتاز به العميل من مزايا وامكانيات

٣ – تشخيص المشكلة بواسطة الاخصائى .

٤ – تنبؤ الأخصائى بالتطور المتوقع للمشكلة فى المستقبل .

٥ – ارشاد العميل بقصد تحسين عملية التكيف .

٦ – تتبع الحالة لمواصلة مساعدة العميل ومعرفة نتائج الارشاد النفسى .

ويتبين من ذلك أن هذه الخطوات تتبع منهج البحث العلمى فى تحليل الفرد وتقييمه وقياس تقدمه .

وتؤكد هذه النظرية تبعا لذلك اختلاف التشخيص وطرق الارشاد النفسى تبعا لاختلاف سمات الشخص من فرد لآخر وقد استخدم أصحاب هذا

الاتجاه اختبارات الاستعدادت والميول والتحصيل ومن ثم كان الاهتمام هنا منصبا على تحليل العميل وتوصيف الوظائف وترتيبها والتوجيه المهنى ومتابعة الفرد فى المهنة .

خاتمـة :

عرضنا لبعض نظريات الارشاد النفسى، أو بالأحرى وجهات النظر التى يتبعها العلماء فى ميادين الارشاد النفسى المختلفة، ولا يمكن وصف نظرية بعينها على أنها الاصلح أو الأصح فى التطبيق .ويمكن للمرشد النفسى أن يأخذ بطرق من كل نظرية بما يضمن تحقيق الاساسيات الهامة فى العملية الارشادية وهى حاجة العميل الى فهم نفسه وفهم المرشد النفسى له وتحقيق دور المرشد النفسى بنجاح وكذلك تحقيق العملية الارشادية نفسها و اتتطلبه من معلومات .

الحاجه الى التوجيه والارشاد النفسي :

لقد أصبحت الحاجه ماسه الى التوجيه والارشاد فى مدارسنا وفى مؤسساتنا الانتاجيه وفى مواقع العمل المختلفه بل وفى مجتمعنا بصفه عامه، وذلك نظرا لحاجه الانسان نفسه خلال مراحل نموه المتعدده الى التوجيه والارشاد وكذلك حاجه المجتمع نفسه الى توجيه أفراده وأرشادهم بما يساعدهم على التكيف الشخصى والاجتماعى الناجح، حتى تتنأغم أساليب سلوك الافراد فى مؤسساته الاجتماعيه المختلفه، بما يؤدى الى تقدم المجتمعات ونجاحها فى تطبيق أهدافها ، واذا صح ذلك فى أى وقت فهو فى عصر يتميز بالانفجار المعرفى والتغير الاسرى والاجتماعى السريع وتغير ملامح المؤسسات الاجتماعيه ومتطلبات المهنه المختلفه، فى عصر أقرب ما يمكن تسميته به هو عصر القلق، تستطيع أن نقول أن التوجيه والارشاد والنفسى أصبح ضروره من ضروريات سير المجتمعات وتحقيق أهدافها . يمكن أن نوجز فيما يلى لاهم العوامل التى تؤكد الحاجه الى التوجيه والارشاد والنفسى :

١ – طبيعة المشكلات التى تواجه الافراد خلال مراحل النمو المختلفه :

أثناء نمو الافراد يمر كل منهم بمراحل تختلف فيها خصائص الافراد ومتطلبات المجتمعات منهم، وكثيرا ما يواجه الأفراد بمشكلات ترجع فى أساسها الى عدم القدره على تكيف الفرد خلال مراحل الانتقال المختلفه من مرحله الى أخرى . فعندما يذهب الطفل الى المدرسه لاول مره، وعبور الاطفال الى المراهقة بما يصاحبها من تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعيه وعقليه، وانتقال الراشد الى مرحله الشيخوخه واحالته للمعاش، وغيرها من الفترات الانتقالية التى يعيش فيها الفرد صراعا وقلقا

وخوفا، وما يصاحب ذلك من عدم القدرة على التكيف الناجح . كل ذلك وغيره بوضح حاجه الافراد أثناء مراحل نموهم المختلفه الى الأخذ بأيديهم وتقديم المساعده لهم بتقديم التوجيه والارشاد الملائم .

٢ – التغير الاجتماعى والاسرى المستمر :

يشهد العالم فى العصر الحاضر تغيرا مستمرا وسريعا، ويصاحب هذا التغير تغيرات الظروف الاسريه كخروج المرأه للعمل وعدم قدره الشباب على الزواج فى سن مبكر وغيرها من المشكلات الاجتماعيه التى تواجه الاسره .

كما أن تحسن وسائل الاتصال أدى إلى وجود صراعات متعدده بين الاجيال وزياده الفروق فى القيم والمعتقدات والمعايير حتى لنجد فى كثير من الاحيان أن كلا من الجيلين يعيش فى عالم مختلف عن الآخر .

هذا التغير الاجتماعى والاسرى يؤكد الحاجه الى الارشاد والتوجيه، حتى يمكننا مواجهه المشكلات المتعدده التى تصادف الافراد والجماعات قبل استعمالها وتناقصها وبالتالى تصبح ظواهر جماعيه تؤدى الى خلق صراعات متعدده داخل الافراد والجماعات .

٣ – التقدم العلمى والتكنولوجى :

يشهد العالم الان تقدما علميا وتكنولوجيا متزايداً، بما يجعلنا نطلق عليه لفظ الانفجار المعرفى، وهذا التقدم يصاحب بزيادة فى الاختراعات الجديده واستخدام أدوات انتاجيه جديده وبالتالى تتطلب تعديلا فى

أساليب سلوك الافراد وفقا لهذه الادوات، تقدم وسائل الاتصال سهل من التعرف على الشعوب المختلفه بمالها من عادات وتقاليد واتجاهات وقيم مما يسرع باحداث تعديلات متلاحقه فى أساليب الحياه وكذلك اتجاهات الافراد وقيمهم وكثير من عاداتهم .

كل ذلك يتطلب من جانب الافراد أن يتوافقوا مع هذا الكم الهائل والسريع من المعارف والمعلومات والادوات،كما يتطلب من المجتمع سعى دائب للحفاظ على كيانه ليساعده أفراده على الاستمرار فى النمو المعرفى والمهنى والتدريبى وهذا يضيف الى ما سبق أهميه جديده للتوجيه والارشاد فى مؤسسات المجتمع المختلفه .

٤ – تطور التعليم ومفاهيمه :

من أهم مظاهر هذا التطور :

– أهتمام الاتجاه الحديث للتعليم بالمتعلم ككل والتركيز على جميع جوانب السلوك وفى مستويات الأداء المختلفه .

– التركيز على المفاهيم العلميه بدلا من الاهتمام بالتفاصيل .

– التركيز على جوانب التفكير الابتكارى والناقد بدلا من الاهتمام بالذاكره .

– العمل على حفز التلاميذ وجعلهم أكثر ايجابيه .

– زياده الاهتمام بفنيات التعليم ووسائله .

مراجع الفصل الثانى

حامد عبد السلام زهران: التوجيه والارشاد النفسى، عالم الكتب، ١٩٧٧ .

: الصحة النفسية والعلاج النفسى، عالم الكتب، ١٩٧٨

عبد العزيز القوحى: علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، النهضة المصرية، ١٩٥٤ .

عطيه محمود هنا: التوجيه. التربوى ولمهنى، النهضة المصرية، ١٩٥٩